بقبول توبتهم والله سميع لدعائهم عليم باحوالهم الم يعلموا استفهام للتخصيص ان الله هو يقبل التوبة
عن عباده ويأخذ يقبل الصدقات بل يقع في يده قبل يد السائل وان الله هو التواب
الرحيم وقل اعملوا ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون بان يطلعهم الله عليه
وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون بالمجازاة وآخرون
من المتخلفين مرجون مؤخرون لامر الله لحكمه في شانهم اما يعذبهم واما يتوب عليهم هم الثلثة
الذين خلفوا والله عليم باحوالهم حكيم فيما يفعل بهم ومنهم الذين اتخذوا مسجدا ضرارا بنواد
مضارة لاهل قبا وكفرا لتقويته وتفريقا بين المؤمنين من مسجد قبا وارصادا ترقبا
لمن حارب الله ورسوله من قبل في بدر وهو ابو عامر الراهب وقد بعد البدر الى الشام
ليأتي بجنود قيصر وبنوه له بامره ارصادا لرجوعه وليحلفن ان ما اردنا ببنائه الا
الخصلة الحسنى كالصلوة والله يشهد انهم لكاذبون في حلفهم لا تقم للصلوة فيه في مسجدهم
ابدا فانه يهدمه ثم صار مطرح الجيف لمسجد اسس على التقوى من اول يوم من ايام وجوده
احق ان تقوم فيه هو مسجد قبا كما في البخاري ويؤيده نسق القضية وحديث ابن ماجه
ومسجد المدينة كما في مسلم وغيره والتحقيق ان رواية نزولها في مسجد قبا لا يعارض من
تنصيصه عليه السلام انه مسجد المدينة فانها لا تدل على اختصاص اهل قبا بذلك فيه
رجال يحبون ان يتطهروا بالجمع بين الاستنجاء والماء كاهل قبا ومن المعاصي والله
يحب المطهرين ظاهرا وباطنا افمن اسس بنيانه مبنيه على قاعدة تقوى من الله ورضوان
طلب مرضاته خير ام من اسس بنيانه على شفا طرف جرف جانب وادي من جهنم هار
منصدع مشرف على السقوط فانهار سقط به مع بنائه او بانيه في نار جهنم صح انهم رأوا
الدخان حين حفروه والله لا يهدي القوم الظالمين الى ما ينجيهم لا يزال بنيانهم
الذي بنوا ريبة شكا ونفاقا في قلوبهم اذ تخريبه ازداد واحسدا الا ان تقطع
قلوبهم في القبر بحيث لا يبقى لها قابلية الاضمار والله عليم بنيانهم حكيم في الامر بهدمه
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة تمثيل لاثابتهم يقاتلون في
سبيل الله فيقتلون ويقتلون استيناف لبيان الشرى وعدا عليه حقا مصدران مؤكدان
لنفسه ولغيره اي ثابتا في التورية والانجيل والقران ومن لا احد اوفى بعهده من الله فاستبشروا
افرحوا غاية ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم هم التائبون العابدون
بالاخلاص الحامدون لله السائحون الصائمون او طلبة العلم الراكعون الساجدون المصلون
الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والواو لجعلهما مع تاليهما كخصلة وقيل لانه كان

التعداد

التعداد تم بالسبعة لانها تمام عند العرب كالعشرة عندنا والثامن ابتدا او هذا الاصل له
وهم الحافظون لحدود الله شرايعه وبشر المؤمنين اي بشرهم ما كان ما صح للنبي والذين
آمنوا ان يستغفروا للمشركين كاملته ابي طالب ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم
انهم اصحاب الجحيم بموتهم على الكفر وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها
اياه الا ان اسلم بقوله لأستغفرن لك فلما تبين له بموته على الكفر انه عدو لله تبرأ منه ان ابرهيم لأواه متضرع
ستغفرن لك
كثير التاوه حليم صبور على الاذى وما كان الله ليضل قوما ليأخذهم اخذ الضالين بعد
اذ هداهم للاسلام حتى يبين لهم ما يتقون ما يجب اتقاءه فلا يؤاخذكم بالاستغفار لهم قبل ذلك
ان الله بكل شيء عليم ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم من دون
الله من ولي ولا نصير فتوجهوا اليه معرضين عنهم لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
والانصار الذين اتبعوه اي برأهم عن علقة الذنوب مثل ليغفر لك الله في ساعة وقت
العسرة في غزوة تبوك في شدة الحر والضيف من بعد ما كاد تزيغ تميل قلوب فريق
منهم عن اتباعه ثم تاب عليهم تاكيد لما مر انه بهم رءوف رحيم وتاب على الثلاثة الذين خلفوا
خلفهم الله امرهم عن امر الدين وربطوا انفسهم بالسواري وهم اعتذروا بالاكاذيب حتى اذا
ضاقت عليهم الارض بما رحبت لسعتها مثل لشدة الحيرة وضاقت عليهم انفسهم لكثرة الهم
وظنوا علموا ان لا ملجأ من الله من سخطه الا اليه بالتضرع ثم تاب عليهم وفقهم للتوبة ليتوبوا
ان الله هو التواب الرحيم يقبل التوبة برحمته يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا
مع الصادقين في ايمانهم وعهودهم ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب
ان يتخلفوا عن رسول الله ولا ان يرغبوا بانفسهم اي لا يجعلوا انفسهم راغبة عن نفسه
فليكونوا معه في البأساء والضراء ذلك النهي بانهم لا يصيبهم ظمأ عطش ولا نصب تعب ولا
مخمصة جوع في سبيل الله ولا يطؤن موطئا مكانا يغيظ يغضب الكفار ولا ينالون
من عدو نيلا من قتل وغيره الا كتب لهم به بكل منها ذكر عمل صالح استوجبوا به ثوابا جزيلا
ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولا ينفقون في سبيل الله نفقة صغيرة قليلا ولا كبيرة
كثيرا ولا يقطعون واديا بالسير الا كتب ثوابا لهم ليجزيهم الله جزاء احسن ما كانوا
جزاء احسن اعمالهم او احسن جزاء اعمالهم نقي
يعملون يعني حسن وما كان المؤمنون ما من شانهم لينفروا كافة جميعا للغزو واذ كانوا ينفرون
جميعا حذرا مما نزل في المتخلفين وهذا في السرايا وما قبلها فيمن خرج معه فلولا فهلا نفر من كل
فرقة جماعة كثيرة منهم طائفة جمع قليل ليتفقهوا القاعدون في الدين ولينذروا قومهم
بما نزل واحكامه اذا رجعوا اليهم من الغزو لعلهم يحذرون دل على ان خبر الاحاد حجة عنده

Copyright © King Saud University